سعيدة بيدة

سنوات العنف المجنونة

شهيد العدالة

بين الضمير و الرصاص

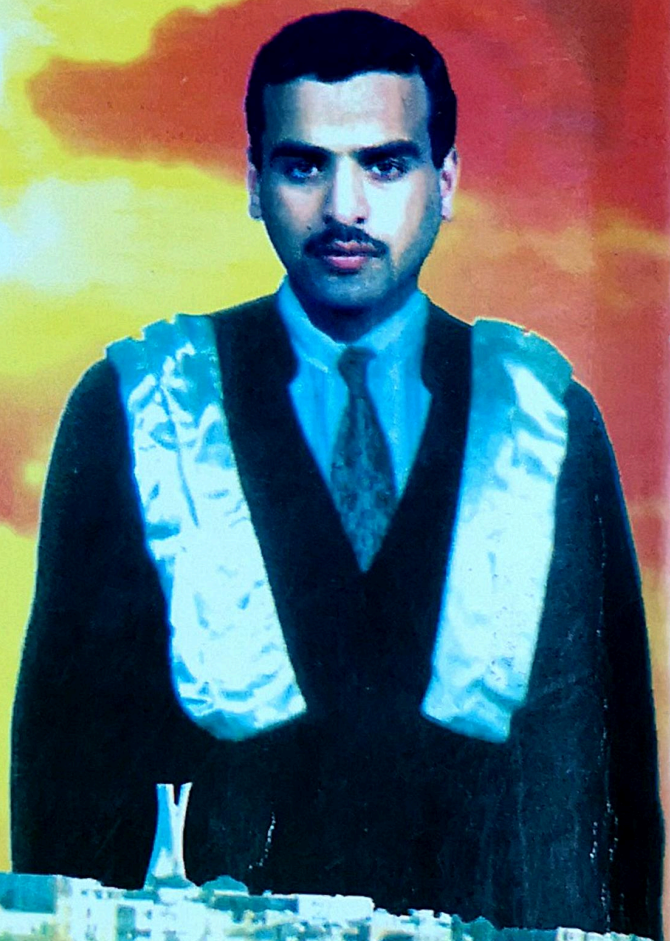

«...بعد ست سنوات من اغتيال شهيد العدالة وكيل الجمهورية السيد العربي بيدة في الرابع عشر جويلية من سنة 1993، تخرج شقيقته سعيدة عن صمتها لتحول جرح عائلتها وصورة أخيها وهو جثة هامدة، إلى مجموعة من الرموز التي تحمل مشهد المأساة التي عاشها الجزائريون طيلة عشرية كاملة من الزمن.

...والكتاب ينطلق من اغتيال العربي بيدة، ليحكي للأجيال، قصة بلد صرف الملايير وضحى بالآلاف، في أزمة تسبب فيها أراذل الساسة ومشعوذو السياسة...»

من التقديـــم
ب. أغـريـــب

ISBN: 9961-67-102-3

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمان الرحيم

من الصعوبة بمكان أن يكتب المرء عن أحداث مريرة عاشها لحظة بلحظة، و خلّفت في وجدانه أضرارا جسيمة، فمن المستحيل أن تفصل بين الماضي والحاضر عندما يكون الحاضر أساس ما تريد نقله عن الماضي، أو أن تفكك الحلقات المشكّلة لهذا الأخير.

فعندما شرعت في الكتابة عن البيئة التي أنبتت أخي و أشتد فيها عوده ، لم تفارقن و لو للحظة صورة أخي و هو جثة هامدة وسط الغرفة التي ملأها كتبا و حياة، و قضى فيها العمر كله بمعظم لحظاته، كنت أتألم لكل كلمة أكتبها مما جعلني أتوقف في كل مرة، و أنصرف إلى أمور أخرى من الحياة، من الحاضر، أو التفكير في المستقبل، و لكن عندما أنفرد بنفسي و أنظر إلى وجهي في المرآة، أرى تقاسيم وجه أخي، لون بشرته، شكل عينيه، و حينما أرى نفسي في مرآة الحقيقة و الواقع، أراه في كل موقف أقفه تجاه ما يحيط بي من أحداث، أراه في كل قرار أتخذه يخص مستقبلي، في كل تساؤل أطرحه، و في كل سؤال أوجهه لنفسي وللعالم المحيط بي.

فأخي ليس جزءا من كياني، بل كـــياني كله فلا يوجد مجـــال إلا وعليه بصماته، و ما مبادئي سوى صدى لأفكاره و مبادئه أضيفت عليـــها لمسة من فطرتي و آثار من جيلي.

فهل أنا امتداد لهذا الشخص الذي لم يعد ذكرى بل بقي له وجود. أم أنا كيان مستقل كل الإستقلال عن الرجل الـــذي كـــان أخـــي وأبي الروحي، و أستاذي في مدرسة الحياة.

و المتأمل في مراحل حياة أخي يرى أنها إسقاط لتاريخ هذا الوطـــن لما بعد الاستقلال، فنحن نشكل ثمرة وطن شاب، اختصر أطـــوار تاريخـــه ليجد نفسه قد قدم أبناءه قرابين هذا الاختصار، و أي أبناء، خيرة ما جـــاد به، رؤوس أينعت و اكتملت، فقطفها باليد الأخرى، يد المغرورين و الظلمة من أبناءه الجاحدين، فاحتار هذا الوطن من يبكي فيهم، هل يبكي الفـــارس الشهيد، العالم الواعد أم ذلك الجاهل الجاحد الذي فعل بأخيه ما لم يفعلـــه العدو بعدوه فتجدني أرد على وطني من خلال ردي على نفسي و أقول:

أبكيهم جميعا يا وطن